

Distr.: General
5 February 2008
Arabic
Original: Spanish

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الدورة السابعة

نيويورك، ٢١ نيسان/أبريل إلى ٢ أيار/مايو ٢٠٠٨

البنود ٣ و ٤ و ٥ و ٨ من جدول الأعمال المؤقت*

الموضوع الخاص: "تغير المناخ والتنوع البيولوجي - الثقافي وسبل
كسب الرزق: الدور القيادي للشعوب الأصلية والتحديات الجديدة"
تنفيذ التوصيات المتعلقة بالمجالات الستة الصادر بها تكليف للمنتدى
الدائم وبالأهداف الإنمائية للألفية

حقوق الإنسان: حوار مع المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان
والحريات الأساسية للشعوب الأصلية ومع المقرر الخاصين الآخرين
الأولويات والمواضيع الجارية ومتابعتها

المعلومات الواردة من الحكومات

إسبانيا

موجز

تتضمن هذه الوثيقة ردود حكومة إسبانيا على توصيات المنتدى الدائم الصادرة في دورته السادسة المعقودة في عام ٢٠٠٧. وتحتوي الوثيقة أيضا على معلومات عن الأنشطة والبرامج والسياسات ذات الصلة بالشعوب الأصلية، والعقد الدولي الثاني للشعوب الأصلية في العالم، وإعلان الأمم المتحدة بشأن الشعوب الأصلية.

* E/C.19/2008/1



أولا - مقدمة

ألف - متابعة وتقييم استراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية - أدلة منهجية جديدة

١ - أصبحت استراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية، وهي تدخل عامها الثاني بعد اعتمادها في عام ٢٠٠٦، حقيقة تُطبق على أرض الواقع؛ ويتبوأ بفضلها التعاون الإسباني مكانا في طليعة الجهات المانحة التي تولي اهتماما خاصا للشعوب الأصلية.

٢ - ووضعت الحكومة الإسبانية آلية لمتابعة مضمون الاستراتيجية يقوم بدور محوري فيها كل من برنامج الشعوب الأصلية التابع للوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية والإدارة العامة المعنية بالسياسات العامة وتقييم السياسات الإنمائية. وسيتسنى لبرنامج الشعوب الأصلية التابع للوكالة الإسبانية عن طريق هذه الآلية أن يطلب إلى مختلف الأطراف معلومات عن تنفيذ الاستراتيجية، بينما سترعى في إطار تقييم السياسات الإنمائية ذات الصلة بالشعوب الأصلية جميع العوامل المحددة في الاستراتيجية القطاعية.

٣ - إضافة إلى ذلك وتمشيا مع ما تنص عليه استراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية، أُحرز في عام ٢٠٠٧ تقدم كبير في مجال إعداد أدلة مفيدة لتنفيذ الاستراتيجية المذكورة. وتجدر الإشارة في المقام الأول إلى الوثيقة المتعلقة بموضوع "الشعوب الأصلية والتعاون من أجل التنمية: بعض التأملات والاتجاهات لتناول شؤون الشعوب الأصلية في إطار أعمال المؤسسات العامة والمنظمات الإنمائية غير الحكومية"، وهي وثيقة تُقدم مبادئ توجيهية لكي يتم في هذه الحالات إدماج منظور عمل تُراعى فيه، على أساس معرفة الحقوق الجماعية للشعوب الأصلية والاعتراف بها، الاحتياجات الخاصة لتلك الشعوب ووجهات نظرها المتنوعة فيما يتعلق بقضايا مثل التنمية أو نوعية الحياة. ومن ناحية أخرى وفي أعقاب حلقة العمل المعقودة في غواتيمالا في أيلول/سبتمبر، يجري حاليا إعداد دليل للعمل من منظور تعدد الثقافات بشأن الوقاية من الكوارث الطبيعية وإدارة المخاطر. وأخيرا، شاركت الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية في تمويل إعداد الدليل الأساسي المتعلق بتغير المناخ والتعاون من أجل التنمية. وقام بأعمال التنسيق لإعداد هذه الوثيقة معهد تشجيع الدعم الإنمائي، وساعدته في ذلك المنظمات الأعضاء في الفريق العامل المعني بتغير المناخ ومكافحة الفقر والتابع لمؤسسة تنسيق المنظمات الإنمائية غير الحكومية بإسبانيا.

باء - الإطار التنظيمي الدولي. تصديق إسبانيا على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩ المتعلقة بالشعوب الأصلية

٤ - صدقت إسبانيا في ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠٧ على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩ المتعلقة بالشعوب الأصلية والقبلية. ويستتبع ذلك مشاركة أكبر من جانب إسبانيا في الجهود الدولية الرامية إلى حماية مجتمعات الشعوب الأصلية وثقافتها، كما يستند إلى تطور السياسة الإسبانية للتعاون من أجل التنمية. وبتصديقها على هذه الاتفاقية، تصبح إسبانيا البلد الثامن عشر على مستوى العالم الذي يعلن صراحة التزامه بحقوق الشعوب الأصلية والبلد الثاني الذي يقوم بذلك رغم عدم وجود شعوب أصلية في إقليمه.

٥ - وإلى جانب اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩، ثمة ثلاثة صكوك دولية أخرى تعتمد عليها استراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية كإطار تنظيمي دولي ذي أولوية في مجال وضع سياسات التعاون مع الشعوب الأصلية ومساراته. وهذه الصكوك هي: اتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية التنوع البيولوجي، والإعلان المتعلق بحقوق الشعوب الأصلية الذي تسترشد به عموماً الاستراتيجية المذكورة.

جيم - اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

٦ - يُعتبر اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية علامة فارقة أساسية على درب حماية هذه الحقوق حيث أنه يضع إطاراً للحوار بين الشعوب الأصلية ومنظماتها ومجتمعاتها المحلية وشتى الدول.

٧ - وقد شاركت الحكومة الإسبانية، بوصفها عضواً في مجموعة أصدقاء إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، مشاركة نشطة في العملية الطويلة الأمد التي تُوجت باعتماد الإعلان في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧.

٨ - وفي هذا السياق، عُقد في مدريد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ اللقاء السابع للباحثين في مجال حقوق الشعوب الأصلية حول موضوع "إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية"، كمتابعة لمجموعة من الاجتماعات جرت بين أساتذة وخبراء وباحثين من شتى الجامعات ومراكز البحوث في إسبانيا وأمريكا اللاتينية. وفي هذا اللقاء، انصب محور التركيز على الآثار القانونية والسياسية والعملية المترتبة على إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية الذي اعتمد أخيراً والذي ينص ضمن أمور أخرى على حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير والتنمية الذاتية وفي أراضيها وثقافتها الخاصة.

ثانياً - الاستبيان

ألف - التقدم المحرز في تنفيذ التوصيات الصادرة عن المنتدى في دورته السادسة^(١)

الموضوع الخاص: الأقاليم والأراضي والموارد الطبيعية

الفقرة ١٣

٩ - تُعتبر اتفاقية التنوع البيولوجي أداة بالغة الأهمية بالنسبة للتعاون الإسباني. وقد أبدت إسبانيا على الصعيد المتعدد الأطراف اهتماماً كبيراً بعمليات التفاوض بشأن الاتفاقية وشاركت فيها مشاركة نشطة للغاية إضافة إلى مساهمتها المالية المنتظمة في الصندوق الاستثماري للاتفاقية وتقديمها مساهمات استثنائية لتغطية تنظيم الاجتماعات، لا سيما ما يتناول منها المادة ٨ (د) من الاتفاقية. ومن جهة أخرى، يشكل الحفاظ على التنوع البيولوجي والأهمية الحورية للإنسان في سياق السياسات والإجراءات البيئية جانبيين لهما الأولوية في التعاون الإسباني في مجال البيئة، ومن حيث بعده الأفقي الذي يضم كافة أنشطة هذا التعاون، والقطاعي الذي يتبع مساراً محدداً للعمل فيما يتعلق بالشعوب الأصلية والتنوع البيولوجي ومن أبرز ملامحه برنامج أراوكاريا (Araucaria). وإضافة إلى ذلك، يندرج في إطار التعاون الإسباني برنامج الشعوب الأصلية الذي أقر هو أيضاً بأهمية حماية المعارف التقليدية ووضع آلية لدعم مشاركة الشعوب الأصلية في إطار الاتفاقية وهو ما أفضى، بالاقتران مع أنشطة التدريب على قضايا ذات صلة، إلى حصوله على تأييد واسع النطاق في شتى الميادين.

الفقرة ١٩

١٠ - من المبادئ الأساسية التي تدرج في الإطار النظري لاستراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية أن: "... الشعوب الأصلية لها الحق في أن تبدي مسبقاً موافقتها الحرة والمستنيرة، ويشمل ذلك الحق في رفض ما يُقترح من مشاريع وأنشطة التعاون من أجل التنمية وغيرها لا سيما حينما تمس أراضيها وأقاليمها. وفي هذا السياق، يُحترم هذا الحق في كل أنشطة التعاون الإسباني التي من شأنها المساس بالشعوب الأصلية بشكل مباشر أو غير مباشر". وتنفيذاً لهذا المبدأ، سُلِّتَرم في أي مبادرة يُضطلع بها مع الشعوب الأصلية في إطار التعاون الإسباني بآليات إبداء هذه الشعوب موافقتها الحرة والمستنيرة مسبقاً. ويُشار في هذا الصدد إلى المشروع الذي تنفذه جامعة كومبلوتنس بمدريد مع جماعة الشعب الأصلي ماياغنا

(١) الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٧، الملحق رقم ٢٣ (E/2007/43).

منطقة أواس تينغني (نيكاراغوا)، وفي إطاره قامت هذه الجماعة بتقييم احتياجاتها بنفسها حيث وضعت أولوياتها الإنمائية في خطوة أولية تسبق تحديد أسلوب معيشتها الخاص بها.

١١ - وفيما يتعلق بالأراضي والأقاليم والموارد الطبيعية، تحتل الأنشطة المنفذة في الأرجنتين مكانة بارزة. فمن خلال مشروع أراوكاريا الإقليمي الحادي والعشرين - غابات الأطلسي، أُقيم في الأرجنتين حوار متواصل مع أهم المطلعين على الأمور مثل الزعماء، والمعلمين الذين يتقنون لغتين، والممثلين القانونيين والحرفيين من جماعات الشعب الأصلي ميبا غواراني. ومن جهة أخرى، أُقيمت حلقات عمل لإدماج رؤية جماعات غواراني في خطة إدارة محمية المحيط الحيوي في يابوتي. وأُقيمت كذلك حلقة عمل لفائدة السلطات التقليدية لشعوب مابوتشي وكولا وتوبا ودياغيتا بغية تحليل العمليات التي يساندها كل من هذه الشعوب للاعتراف بحقوقه كشعب، ولا سيما الحق في الإقليم وفي الموارد الطبيعية.

الفقرة ٢١

١٢ - صدقت إسبانيا على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩ في شباط/فبراير ٢٠٠٧، واتخذتها إطاراً مرجعياً لأي تدخلات تهم الشعوب الأصلية، وقد جرى تبعاً لذلك الاضطلاع بأنشطة ترمي إلى التعريف بها وإنفاذها. أما بالنسبة لتدريب موظفي الخدمة المدنية على هذه المسألة، فقد جرى في تموز/يوليه ٢٠٠٧، التعريف بالاتفاقية لدى فنيي الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية، في مدريد، وكان ذلك خلال حلقة عمل عقدت للتعريف باستراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية. كما أنه خلال حلقة عمل عرضت فيها هذه الاستراتيجية، عقدت في نيسان/أبريل في كارتخينا دي اندياس (كولومبيا) مع المسؤولين عن المكاتب التقنية للتعاون، جرى توضيح الآثار العملية المترتبة على الاتفاقية المصدق عليها حديثاً. وقد علق البعض من الحضور على ما قاموا به من أنشطة للتعريف بالاتفاقية، وكان من بينهم على سبيل الذكر المسؤولون في مكتب الأرجنتين الذي كان قطع أشواطاً في ترجمة الاتفاقية وتفسيرها.

الفقرتان ٢٠ و ٢٦

١٣ - في حزيران/يونيه ٢٠٠٧، بدأ إعداد دراسة/تقرير عن الآثار المترتبة في سياسات الوكالة الإسبانية للتعاون نتيجة التصديق على الاتفاقية رقم ١٦٩، وذلك قصد تحديد ما الذي ينبغي تعديله في تلك السياسات لتتسق مضمونها مع الاتفاقية. وتشكل هذه الدراسة جزءاً من السياسات العامة السارية في إسبانيا، وبخاصة في قطاعات التعليم، والسياحة،

والصحة، والثقافة، والتجارة، والبيئة، ومن حالات إفرادية تولت منظمة العمل الدولية بلورتها انطلاقاً من الشكاوى التي وردت والتقارير التي حررت.

١٤ - وعلى هذا الأساس، يجري النظر في مدى اتساق الاستراتيجيات المتصلة بأبناء الشعوب الأصلية مع المعيار الدولي عملاً بالفقرة ٢٦ من التقرير المتعلق بأعمال الدورة السادسة للمنتدى.

الشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية أو التي جرى معها اتصال أولي

الفقرة ٣٩

١٥ - فيما يتعلق بتحسين سبل تسليط الأضواء على الأوضاع التي تواجهها الشعوب التي تعيش في عزلة طوعية أو التي جرى معها اتصال أولي، يجدر ذكر المشروع الذي تقوم به رابطة أبناء الشعوب الأصلية من سكان منطقة نهر ريو مادر دي ديوس وروافده بتمويل من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية. وكان هذا المشروع قد بدأ في أواخر عام ٢٠٠٦ بعقد قمة إقليمية لأبناء الشعوب الأصلية في سانتا كروز ده لا سييرا، بوليفيا، لتحديد نقاط التفاهم المشتركة بين مختلف الأطراف الفاعلة المشاركة في حماية هذه الجماعة. ولذا، فقد وجهت لهذا الغرض الدعوة إلى ممثلي الحكومات ومنظمات أبناء الشعوب الأصلية وخبراء البلدان السبعة لمنطقة الأمازون وجران شاكو (إكوادور، وباراغواي، والبرازيل، وبوليفيا، وبيرو، وجمهورية فنزويلا البوليفارية) والمنظمات الدولية التي لها تأثير خاص في هذا المجال.

١٦ - وقد قامت بتنظيم هذه الحلقة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بالاشتراك مع مكتب وكيل وزارة الأراضي في الحكومة البوليفية، والفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية، واتحاد رابطات الشعوب الأصلية في بوليفيا. أما التمويل، فقد قدمته الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية، والوكالة الدائرية للتعاون الدولي، والوكالة الترويجية للتنمية الدولية.

الفقرة ٤١

١٧ - قدمت الوكالة الإسبانية للتعاون الدعم من أجل تعزيز اللجنة الدولية لحماية الشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية أو التي جرى معها اتصال أولي، في منطقتي الأمازون وشاكو، وذلك من خلال مشروع لا يزال في طور التنفيذ بما أنه بدأ في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧. ويسعى هذا المشروع إلى القيام في بلدين تبعث فيهما حالة تلك

الشعوب الأصلية على القلق، بمهمتي طوارئ لتعزيز منظمات الشعوب الأصلية التي تعمل هناك من أجل حماية تلك الشعوب، والتأثير على الممثلين الحكوميين وإرسال معلومات مستكملة إلى الهيئات الدولية لحماية حقوق الإنسان. وسيسمح هذا المشروع كذلك بالمضي قدما في وضع استراتيجيات للحماية على الصعيد الدولي وذلك بإجراء دراسة تقرر حالات الاتصال بهم غير المرغوبة. يمنع ارتكاب جريمة إبادة جماعية، مما يتطلب بالتالي إشراك عدة آليات دولية لحماية حقوق الإنسان في حماية الشعوب المعزولة.

الفقرة ٤٢

١٨ - إن محط تركيز بعض التدخلات المتصلة بالشعوب الأصلية المعزولة طوعا والتي جرى معها اتصال أولي، ينصب بصورة جزئية أو كلية على تقديم الرعاية الصحية لأبناء هذه الشعوب. ومتابعة للقاء سانتا كروز المشار إليه في الفقرة ٣٩، عقد اجتماع في كيتو، خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر تحت عنوان: "نحو نهج لسياسات عامة وخطط عمل يكفل الحق في الصحة للشعوب التي تعيش في عزلة طوعية أو التي جرى معها اتصال أولي". وقد نظمت هذا الاجتماع اللجنة الدولية لحماية الشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية أو التي جرى معها اتصال أولي، وتضم هذه اللجنة منظمات الشعوب الأصلية في بيرو، وبوليفيا، وباراغواي، وإكوادور، والبرازيل، وكولومبيا. وقد جمعت هذه المناسبة موظفين سامين من قطاع الصحة من كل بلد من البلدان المعنية، وأطباء، وغيرهم من علماء الاجتماع المختصين في الموضوع، وهيئات دولية وممثلين لمنظمات الشعوب الأصلية ذات الصلة من أعضاء اللجنة الدولية المذكورة.

١٩ - وعرضت في هذه المناسبة دراسات لخبراء في الموضوع. وكانت من بينها دراسة حول موضوع "العوامل التي تؤثر في صحة الشعوب التي تعيش في عزلة طوعية أو التي جرى معها اتصال أولي: حالة أبناء النانتيس في جنوب شرق بيرو"، تتناول الآثار التي ترتبت في صحتهم نتيجة الاتصالات الأولى غير الطوعية التي نشأت بينهم وبين عالم الآخرين في منطقة الأمازون من جنوب شرق بيرو، في مقاطعة كوسكو. كما تم أيضا عرض "دليل تقني للرعاية الصحية لأبناء الشعوب الأصلية المعرضين بشدة لخطر الاعتلال والفناء، من حديشي الاتصال بالعالم الخارجي والذين جرى معهم اتصال أولي". والهدف من هذا الدليل، إنما يتمثل في الحد من الآثار السلبية المترتبة في صحتهم من خلال إجراءات مبكرة تتوفر فيها المزايا الإنسانية والتقنية واحترام ثقافتهم وحقوقهم في تقرير مصيرهم.

التنمية الاقتصادية والاجتماعية

الفقرة ٤٣

٢٠ - تنص الخطة التوجيهية للوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية على التعاون مع الشعوب الأصلية في قطاع "الثقافة والتنمية". وتنطلق العمليات الاستراتيجية والإجراءات ذات الأولوية المحددة في هذه الوثيقة من قاعدة "دعم عمليات تحقيق التنمية الذاتية واحترام حقوق الشعوب الأصلية". ومثلما يرد بالضبط في الخطة التوجيهية، فإن سياسة الوكالة تنطلق من أن لهذه الشعوب الحق في الوجود، وتحديد نماذجها الإنمائية وتنفيذها، بما يتسق مع الاحترام العالمي لحقوق الإنسان. والهدف من هذه السياسة إنما يتمثل في المساهمة في تحقيق الاعتراف بحق هذه الشعوب في تحديد عمليات تنميتها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وممارسة ذلك الحق على نحو فعال. وليس أدل على هذه القناعة بهذا المبدأ من أن الاستراتيجية التي وضعت في عام ٢٠٠٦ تنطلق من المبادئ الأساسية المتعلقة بالتحديد الذاتي للهوية، والتنمية الذاتية، والموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، والاعتراف بالحقوق.

البيئة

الفقرة ٥٠

٢١ - مثلما ورد ذكره في الفقرة ١٣، فإن برنامج الشعوب الأصلية هو الذي يقوم عن طريق مجموعة ماسيقا للعمل المشترك بين الثقافات، بتغطية تكاليف حضور اجتماعات أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، وإعداد التقارير بشأن بنود المعاهدة. ومن بين الجوانب التي تحظى بقدر كبير من الاهتمام، هناك الجوانب التي تتعلق بالوصول إلى الموارد الجينية وتقاسم منافعها.

الفقرة ٥٣

٢٢ - فيما يتعلق بموضوع المياه، تمول الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية من خلال المنظمة الإنمائية غير الحكومية مهندسون بلا حدود، تنفيذ مشروع في شمال مندوسينو الأرجنتينية، يرمي إلى تعزيز حق أبناء الشعوب الأصلية في مياه تلك المنطقة. وهذا ما يتطلب العمل من أجل حل المشكلة الرئيسية المتمثلة في عدم وجود هياكل أساسية تتيح السبل الملائمة للوصول إلى المياه.

٢٣ - ويقوم المشروع على ثلاثة محاور. يتمثل أولها في الأثر التقني والسياسي الناشئ عن التشجيع على المشاركة وتقديم المعارف الأساسية عن مصادر المياه في الأراضي المجتمعية. ويتمثل المحور الثاني في إحلال الديمقراطية وإشراك أسر ومجتمعات أبناء الشعوب الأصلية في إدارة موارد المياه. أما المحور الأخير، فيتمثل في تنفيذ الهياكل المناسبة لكفالة السبل الملائمة للوصول الفعلي إلى المياه بالكميات والمواصفات الملائمة. ويتوخى المشروع إشراك أبناء الهواريس في جميع مراحله: البحث (أحواض غوانكاش)، وإدارة المعلومات ونشرها، وإدارة الموارد المائية وتقديم المقترحات بشأن السياسات العامة.

الفقرة ٥٦

٢٤ - ستستضيف إسبانيا في شباط/فبراير ٢٠٠٨ اجتماع الأعمال التحضيرية للدورة السابعة للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، عملاً بالتوصيات الداعية إلى تنظيم مناسبات دولية لمواضيع الشعوب الأصلية.

الفقرة ٥٧

٢٥ - لم تنفك الوكالة الإسبانية للتعاون تدعم مبادرة مؤسسة تبتيا التي نظمت حلقة عمل دولية للخبراء بشأن المؤشرات ذات الصلة بالشعوب الأصلية، عقدت في سياق اتفاقية التنوع البيولوجي ودورة المنتدى العام لعام ٢٠٠٥. واجتمع في تلك الحلقة، خبراء دوليون لمعالجة الجوانب الأساسية من العمل المتعلق بالمؤشرات من وجه نظر الشعوب الأصلية، ووكالات الأمم المتحدة، وباحثون، وحكومات. والهدف من ذلك هو تقييم "الوضع الراهن للمسألة" المتعلقة بالعمل الذي أنجز بشأن مؤشرات الرفاه والتنمية المستدامة بالنسبة لتلك المجتمعات، لإنارة سبيل الخطوات القادمة في مجال العمل المتعلق بوضع مؤشرات على جميع المستويات.

٢٦ - وتتعاون حكومة إسبانيا مع صندوق النهوض بالشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (صندوق الشعوب الأصلية)، منذ إنشائه حيث تبرعت له في عام ٢٠٠٧ بمبلغ ٣٥٠ ٠٠٠ يورو. وينفذ الصندوق في إطار برامجه الرائدة، أي بالتحديد، برنامج الاتصالات والمعلومات، مشروعاً يهدف إلى وضع مؤسسات لاستكشاف وتوضيح الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعوب الأصلية مما يسهل تصميم السياسات والاستراتيجيات واتخاذ القرارات في مجال إدارة أنشطة النهوض بأبناء الشعوب الأصلية.

الصحة

الفقرة ٦١

٢٧ - على النحو المشار إليه فيما يتصل بالفقرة ٤٢، تتعاون الحكومة الإسبانية مع لجنة دول الأنديز للتفاعل الثقافي في مجال الصحة من أجل إنجاز مشروع متعلق بالحق في الصحة للشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية أو التي جرى معها اتصال أولي في منطقة الأمازون وجران شاكو. ومن جهة أخرى، قدمت الوكالة الإسبانية ٢٠٥ ٠٠٠ يورو إلى هيئة الصحة لدول الأنديز داعمة إياها في مشروعها المتعلق بالتفاعل الثقافي في مجال الصحة الذي يهتم إكوادور وبوليفيا وبيرو وشيلي وكولومبيا وجمهورية فنزويلا البوليفارية. والغاية هي تعزيز الإجراءات الجارية في إطار خطط الصحة الوطنية، مساهمة في ممارسة الشعوب الأصلية لحقوقها وتعزيزاً لتوافر الخدمات المناسبة ثقافياً وتحسين صحة الشعوب الأصلية في البلدان الأعضاء في هيئة الصحة لدول الأنديز.

الفقرة ٦٦

٢٨ - تتعاون الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية مع اليونسيف في البرنامج الدولي لحقوق أطفال ومراهقي الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية الذي يتضمن مشروعاً دون إقليمي في منطقة الحدود بين بنما وكوستاريكا مع شعب نيويي يتمثل في تعزيز السجل المدني وتنسيق خدمات التعليم والصحة.

الفقرة ٧٢

الفقرة ٧٢

٢٩ - برنامج حقوق أطفال ومراهقي الشعوب الأصلية لليونسيف المذكور آنفاً يتضمن أيضاً مشروعاً تجريبياً يسمى التعليم المشترك بين الثقافات الثنائي اللغة في بليز، وكذلك أنشطة موجهة إلى تعزيز التعليم الثنائي اللغة في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية. ومن جهة أخرى، تقوم الوكالة الإسبانية بإنجاز مشاريع ثنائية للتعليم الثنائي اللغة بشكل مباشر مع خلال عدة مكاتب فنية للتعاون. ومن الأمثلة على ذلك بنما التي واصلت خلال سنة ٢٠٠٧ تنفيذ مشروع للتعليم الثنائي اللغة في أقاليم كونا. وبالمثل، يقوم مكتب بيرو بوضع مشروع للتعليم الثنائي اللغة المشترك بين الثقافات في منطقة لوريتو يجري إنجازه في إطار ثنائي مع مديريةية التعليم المشترك بين الثقافات والثنائي اللغة وغيرها من المؤسسات التعليمية في بيرو.

٣٠ - وفيما يتعلق بوسائل الاتصال، تنبغي الإشارة إلى كولومبيا حيث تم المشاركة في تعزيز نظام اتصال للشعوب الأصلية. وعلاوة على ذلك، استُهلّت مشاريع اتصال للشعوب الأصلية في بوليفيا وإكوادور. ففي بوليفيا، يجري تعزيز عمليات الاتصال لمنظمات الشعوب الأصلية، انطلاقاً من المعرفة والمشاركة الفاعلة في مجالات عمل خطة العمل الوطنية للاتصالات للشعوب الأصلية في بوليفيا. ولهذا يجري تنظيم حلقات عمل للتدريب والتبادل بين ممثلي الشعوب الأصلية والقادة والمكلفين بالاتصال في مختلف بلدان المنطقة. وفي إكوادور، قامت الوكالة الإسبانية، بالاشتراك مع مركز التدريب والإخراج السينمائي في بوليفيا، بتنفيذ "المعرض الخامس للمجال السمعي البصري للشعوب الأصلية سنة ٢٠٠٧"، الذي ساعد على تنظيم عروض ولقاءات في مؤسسات إسبانية متميزة، برعاية وفد من المخرجين والممثلين والمنتجين من حركة الإنتاج السمعي البصري للشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية، وكذلك أعضاء منسقية أمريكا اللاتينية لسينما واتصالات الشعوب الأصلية.

حقوق الإنسان

الفقرة ٧٤

٣١ - يقدم، عن طريق صندوق الشعوب الأصلية الآنف الذكر، الدعم لشعوب شاكو في باراغواي في وضع استراتيجية تهدف أساساً إلى تحقيق الامتثال لحكم محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان الذي يؤثر بشكل مباشر على هذه الشعوب.

الفقرة ٧٨

٣٢ - "الهدف العام من استراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية هو المساهمة في الاعتراف بحق الشعوب الأصلية في صياغة عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الخاصة بها والممارسة الفعلية لذلك الحق. وبهذا لن تستفيد الشعوب الأصلية لوحدها وإنما المجتمع برمته". وتلخص الاستراتيجية الإسبانية للتعاون مع الشعوب الأصلية بهذه الفقرة هدفها العام، وتدرج ما يلي ضمن مبادئها الأساسية الخمسة: "سيعتمد التعاون الإسباني نهجاً قائماً على العمليات وعلى الاعتراف بالحقوق، حيث تشكل المشاريع والإجراءات العملية أجزاء و/أو أدوات لتلك العمليات. وبهذا النهج، سيكون بالإمكان القيام بتدخلات من شأنها أن تؤثر إيجاباً على التنمية الذاتية، وكذلك الاعتراف بحقوق الإنسان الفردية والجماعية للشعوب الأصلية وممارستها ممارسة فعلية". ويتجلى التطبيق العملي لهذا المبدأ مثلاً في مشروع ينجزه الفريق العامل الدولي لشؤون الشعوب الأصلية يسمى: "المرحلة الأولى لم رصد حقوق الشعوب الأصلية في أمريكا"، وتمثل في إقامة حد أدنى من التنظيم فيما بين منظمات الشعوب الأصلية وغيرها من المنظمات المعنية بالمشورة القانونية من أجل إنشاء

مرصد قانوني يمكنه الاستجابة للمطالب الدائمة للشعوب الأصلية لقارة أمريكا اللاتينية برمتها. وسيؤسس هذا المرصد أعماله على المساعدة القانونية والتدريب القانوني ونشر المعلومات القانونية. كما مولت الحكومة الإسبانية مشروع "مشاورة إقليمية بشأن حقوق الشعوب الأصلية في أفريقيا في إطار اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب" من أجل تنفيذ توصيات عقد الأمم المتحدة الدولي الثاني في السياق الأفريقي.

٣٣ - وعلاوة على ذلك، عزز برنامج الشعوب الأصلية خط دعم لبرنامج تدريب ممثلي الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية في مجال حقوق الإنسان نظمته جامعة ديستو بتعاون مع مكتب الشعوب الأصلية التابع لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف. وفي هذا الإطار، قامت الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بنشر عرض "دليل الشعوب الأصلية وحقوق الإنسان".

العقد الدولي الثاني للشعوب الأصلية في العالم

الفقرة ٨١

٣٤ - تتعاون إسبانيا مع دول أخرى فيها شعوب أصلية في وضع سياسات واستراتيجيات وبرامج ومشاريع موائمة للاختلافات الثقافية في بيئات مختلفة. ومن الأمثلة على ذلك ما أطلق عليه اسم التعاون مع الهيئة الإقليمية للصحة في الأندلس الذي يعمل على مواءمة السياسات والمؤسسات الصحية مع ثقافات الشعوب الأصلية. وثمة مثال آخر هو مشروع في كولومبيا أنجزه مركز التعاون المعني بالشعوب الأصلية يتمثل في تيسير وضع سياسات بيئية من قبل سلطات الشعوب الأصلية في هذا البلد، وبخاصة فيما يتعلق بالمناطق المحمية، التي توجد ضمن إطار المحميات الوطنية.

٣٥ - كما أطلقت إسبانيا مشروعاً لتعزيز السياسات العامة لفائدة شعب غواراني في المنطقة الحدودية. ويندرج هذا المشروع في إطار البرنامج الذي يشمل ثلاث دول (الأرجنتين وباراغواي والبرازيل) الذي قدمت له إسبانيا ١٠٠ ٠٠٠ يورو سنة ٢٠٠٧. ويتضمن البرنامج ثلاثة عناصر: التراث والتنمية، والبيئة (برنامج أراوكاريا الحادي والعشرون) وبرنامج الشعوب الأصلية، وهذا الأخير هو الذي سيندرج فيه المشروع المذكور. وتشارك منظمات الشعوب الأصلية ومؤسسات عامة وخاصة من هذه البلدان، منها النيابة العامة لباراغواي. وتهدف هذه المبادرة إلى تعزيز السياسات العامة الموجهة إلى شعب غواراني في هذه المنطقة. ولهذا تنظم حلقات عمل واجتماعات تنشر فيها المعلومات بشأن السكان المستهدفين واحتياجاتهم. وانطلاقاً من تلك الاجتماعات، تجري صياغة سياسات عامة موجهة لتلبية هذه الاحتياجات وإعداد تقارير لتقديمها إلى المؤسسات المعنية.

٣٦ - ومن جهة أخرى، جرى سنة ٢٠٠٧، في إطار برنامج التعاون التقني الإسباني الإكوادوري، تنفيذ مشروع تعزيز البلديات البديلة للشعوب الأصلية: تعزيز البلديات في أقاليم الشعوب الأصلية في إكوادور. ونظرا للنتائج الجيدة المحققة في إكوادور في تنفيذ هذا المشروع، جرى الاتفاق على إبرازها دوليا وإطلاع الآخرين على هذه النتائج الجيدة. ولهذا، نظم المشرفون على مشروع تعزيز البلديات البديلة للشعوب الأصلية، بالاشتراك مع مجلس تنمية القوميات والشعوب في إكوادور الاجتماع الأمريكي اللاتيني الأول للحكومات المحلية في أراضي الشعوب الأصلية التي يطلق عليها اسم تانانكوشون، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر في كيتو. وقد حضره ممثلو حركة الشعوب الأصلية من المنطقة المنحدرون من المكسيك وغواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا وكوستاريكا وبنما وكولومبيا وإكوادور وبوليفيا وبيرو وأوروغواي وشيلي. وكان الهدف هو إيجاد مجال راسخ تستطيع فيه البلديات البديلة في المنطقة والمؤسسات الحكومية أن تضم تجاربها الناجحة في إدارة الشأن العام وأن تعمل على الاستجابة في المستقبل لمطالب واحتياجات المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية التي تقطن تلك الأقاليم.

٣٧ - وأخيراً، يدعم صندوق الشعوب الأصلية تنفيذ برنامج تعزيز السياسات العامة المشتركة بين الثقافات في بوليفيا. وتجدد الإشارة إلى أنه جرت، عن طريق هذا المشروع، المساهمة في تعزيز المنظمات الوطنية للشعوب الأصلية وقدرتها على التفاوض وصياغة المقترحات والحوار مع الحكومة. كما تم، بالتعاون مع الصندوق، إنشاء المجلس الاستشاري لحقوق الشعوب الأصلية لمجموعة دول الأنديز الذي كان بمثابة نموذج لفضاء مستقل لاتخاذ القرارات في المواضيع ذات الصلة بممارسة الشعوب الأصلية لحقوقها، ويمكن أن يشكل تجربة تحتذى للمناطق دون الإقليمية الأخرى.

مناقشة لمدة نصف يوم بشأن الشعوب الأصلية الحضرية والهجرة

الفقرتان ١٠٩ و ١١٠

٣٨ - في اجتماع كيتو المشار إليه فيما يتصل بالفقرة ٨١، أدرج ضمن مواضيع الحوار موضوع "التشريد الواسع النطاق من إقليم المنشأ إلى المراكز الحضرية". وهذا واقع يهدد اليوم تنظيم حركة الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية ذاته ويظهر كيف أن ما يقارب ٧٥ في المائة من أفرادها يهاجرون إلى المدينة للعمل هناك.

الفقرة ١١٨

٣٩ - وفي بوليفيا، يجري إطلاق مشروع يسمى "تدريب وتعزيز المهارات القيادية لشباب شعب غواراني من أجل تنظيم مشاريع منتجة في ٣٠ من المجتمعات المحلية لشعب غواراني في أراضي المجتمعات المحلية المنحدرة من شاراغوا الشمالية". والمجموعة المستفيدة هي شباب الشعوب الأصلية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ سنة المستبعدون من نظام التعليم الرسمي والذين يعملون في أنشطة زراعية في مجتمعاتهم المحلية. ويتمثل المشروع في تدريب متخصص لهؤلاء الشباب في مجال نشاط محدد قاموا به سلفاً، بحيث يكونون بعد الانتهاء من مرحلة التدريب وبفضل المدخلات التي تتاح لهم قادرين على الشروع في العملية الإنتاجية الخاصة بهم، بحيث يضمنون الاكتفاء الذاتي لأسرهم بكاملها ويحصلون على أرباح.

الأنشطة والمواضيع الحالية (جمع البيانات المتعلقة بالشعوب الأصلية وتوزيعها)

الفقرة ١١٩

٤٠ - تظطلع وكالة التعاون الإسباني بمشروعين يتضمنان تنظيم دورات بشأن المؤشرات. وقد أشير إلى أولهما فيما يتصل بالفقرة ٥٧ وهو يتناول الرفاه والتنمية المستدامة، أما الثاني الذي يتناول مؤشرات الصحة فقد أشير إليه فيما يتصل بالفقرة ٦١.

الفقرة ١٣٠

٤١ - الحكومة الإسبانية متجاوبة مع أي طلب لتقديم مساهمات إلى صندوق التبرعات للمتدري الدائم من أجل تمويل مناسبات واجتماعات متصلة بالموضوع الخاص للدورة السابعة.

الفقرة ١٣٣

٤٢ - ما أشير إليه في الفقرة ١٣٣ ينطبق تماماً على المشروع الذي تضعه الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية دعماً للإدماج الفعلي لمنظمات الشعوب الأصلية في عمليات اتفاقية التنوع البيولوجي، وقد أورد سلفاً فيما يتصل بالفقرة ١٣.

الفقرة ١٤٦

٤٣ - في سنة ٢٠٠٧، قدمت الحكومة الإسبانية إلى مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مبلغاً قدره ٥٥٠.٠٠٠ يورو مخصصاً للصندوق العام - صندوق التبرعات لصالح الشعوب الأصلية.

باء - اهتمام الحكومة الإسبانية بالمواضيع ذات الأولوية لدى المنتدى

٤٤ - تتضمن استراتيجية الحكومة الإسبانية للتعاون مع الشعوب الأصلية ضمن مبادئها الأساسية الخمسة الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة. وتعتبر المساواة بين الجنسين أولوية شاملة ينبغي تعميمها في جميع الخطوط الاستراتيجية. وفيما يتعلق بجمع البيانات وتوزيعها، تعد هذه واحدة من المهام التي عهدت لها الاستراتيجية إلى برنامج الشعوب الأصلية للوكالة الإسبانية. وأخيراً، تعتبر اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩)، وتحديدًا في الفقرة الفرعية المتعلقة بأطفال الشعوب الأصلية، واحداً من المعايير الدولية الأربعة التي تحظى بالأولوية في الاستراتيجية الإسبانية للتعاون مع الشعوب الأصلية. وعلاوة على ذلك، فإن أطفال الشعوب الأصلية وشبابهم هم السكان الذين وضعت لفائدهم بعض خطوط استراتيجية التعاون مع الشعوب الأصلية، من قبيل: التعليم المشترك بين الثقافات الثنائي اللغة والمساواة في التعليم. وإضافة إلى ذلك، فإن الأطفال والشباب هم المستفيدون المباشرون من جميع مبادرات التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية.

جيم - العقبات التي تواجه تنفيذ توصيات المنتدى

٤٥ - يواجه برنامج الشعوب الأصلية وغيره من الجهات الفاعلة في التعاون الإسباني التي تعنى بالشعوب الأصلية صعوبات، وبخاصة في تنفيذ المشاريع التي تتوقف إلى حد كبير على القرارات السياسية للمؤسسات العامة لبلدان أخرى، من قبيل سن القوانين ووضع السياسات، وإن كانت منظمات الشعوب الأصلية لهذه البلدان هي التي تقود عملية صياغة المقترحات. ومن جهة أخرى، يزيد الحيز الزمني للكثير من المشاريع والبرامج عن سنة، وهو ما يجعل من الصعب القيام بجميع المبادرات التي أوصى بها المنتدى في اثني عشر شهراً فقط، ولا سيما بالنظر إلى أنه من الأساسي لوكالة التعاون الإسباني تنفيذ الإجراءات بفعالية واتساق وجودة.

دال - العوامل الميسرة لتنفيذ التوصيات

٤٦ - من ناحية أولى، لإسبانيا منذ سنة ٢٠٠٦ إطار معياري استثنائي كما هو الحال بالنسبة للاستراتيجية الإسبانية للتعاون مع الشعوب الأصلية، التي توفر إطاراً مرجعياً مخصصاً يتيح أن تكون التدخلات المتعلقة بالشعوب الأصلية منسقة مع مبادئ التعاون الإسباني، وبخاصة مع المعايير الدولية المتعلقة بقضايا الشعوب الأصلية. ويتمتع التعاون الإسباني بطائفة واسعة من "الأيدي المنفذة" الداخلية من قبيل مكاتبنا الخارجية، والخارجية من قبيل المنظمات الإنمائية غير الحكومية المتخصصة والهيئات الدولية التي تعمل معها الوكالة الإسبانية

منذ وقت طويل. ويسر هذا اتساع وتكامل هذه التدخلات. وفيما يتعلق بالفاعلين الداخليين للوكالة الإسبانية، يعود تنوع واتساع الأعمال في جزء منه إلى أن الشعوب الأصلية يجري الوصول إليها عبر نهج وأدوات مختلفة للتعاون الإسباني، من قبيل التعاون الثنائي لكل بلد والسبل المختلفة للتعاون المتعدد الأطراف والبرامج الخاصة التي تعامل الشعوب الأصلية كأولويات في كل الحالات. وعلاوة على ذلك، جعلت الخبرة الواسعة في ميدان الشعوب الأصلية الوكالة الإسبانية تحافظ أيضا على صلة وثيقة مع منظمات الشعوب الأصلية الأهم، وبخاصة في أمريكا اللاتينية، وهو ما ييسر ويحفز اتخاذ الإجراءات.

هاء - السياسات والاستراتيجيات المحددة لتلبية احتياجات الشعوب الأصلية

٤٧ - لا توجد شعوب أصلية في إسبانيا، ومن ثم لا حاجة لقوانين خاصة في بلدنا. بيد أن الاستراتيجية الإسبانية للتعاون مع الشعوب الأصلية التي اعتمدت سنة ٢٠٠٦ تسعى إلى أن يكون لدى البلدان التي توجد بها شعوب أصلية قوانين وسياسات عامة تعترف بهذه الشعوب وتحترم حقوقها.

واو - جهة اتصال التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية

٤٨ - للحكومة الإسبانية وحدة مخصصة تحديدا لتخطيط وتنسيق وتنفيذ ومتابعة جميع تدخلات التعاون الإسباني الموجهة، بصورة كلية أو جزئية، إلى الشعوب الأصلية. تسمى هذه الوحدة برنامج الشعوب الأصلية وهي تتبع الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية التي تشكل جزءا من وزارة الشؤون الخارجية والتعاون.

زاي - تدريب موظفي التعاون الإسباني في قضايا الشعوب الأصلية

٤٩ - ينظم برنامج الشعوب الأصلية كل سنة حلقات دراسية تدريبية وتشاركية موجهة إلى تدريب الموظفين التقنيين للتعاون الرسمي الإسباني في جميع المستويات، أي على مستوى المقاطعات المتمتعة بالحكم الذاتي (حكومات المقاطعات المتمتعة بالحكم الذاتي) والمستويين الوطني (الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية) والخارجي (المكاتب التقنية للتعاون في البلدان النامية). والهدف هو التفكير في الاستراتيجية الإسبانية للتعاون مع الشعوب الأصلية والتنفيذ السليم للمشاريع.

٥٠ - ويدور المخطط المستخدم عامة في هذه الحلقات الدراسية على مرحلتين. أولا، ينظم معرض لاستراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية كتذكارة للمشاركين. وبعد ذلك، تتشكل أفرقة عمل للتفكير في تنفيذ مبادئ وأهداف وأولويات الاستراتيجية المذكورة،

مستخدمة في ذلك مثالا حقيقيا لمشروع ممول بشكل مشترك من قبل الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية.

٥١ - وفيما يتعلق بسنة ٢٠٠٨، ينتظر تنظيم حلقتين دراسيتين جديدتين بشأن قضايا الشعوب الأصلية يعتمد فيها على الموظفين التقنيين للتعاون الإسباني الذي يؤثر عملهم بطريقة من الطرق على الشعوب الأصلية.

حاء - الأنشطة الرامية إلى تحقيق أهداف العقد الدولي الثاني للشعوب الأصلية في العالم

٥٢ - بالرغم من أنه ليس للوكالة الإسبانية خطة لأنشطة موجهة تحديدا لتنفيذ توصيات العقد الدولي الثاني للشعوب الأصلية في العالم، فإن الخطوط الاستراتيجية والأولويات التي تظهر في استراتيجية التعاون الإسباني مع الشعوب الأصلية تتماشى مع الغايات الواردة في العقد الدولي الثاني للشعوب الأصلية في العالم.
